المحور السابع: أهداف التدريس ومجالاته: مراحل صياغة الأهداف، استخدامها لإرشاد المتعلمين، تصنيف الأهداف وعملية التخطيط لأجل تدريس المنهاج / المجال المعرفي والوجداني والنفسي الحركي، تصنيف بلوم...).

مقدمة:

تُعدّ الأهداف التعليمية والتدريسية الركيزة الأساسية التي تُبنى عليها العملية التعليمية الناجحة، فهي بمثابة البوصلة التي تُوجّه عمل المعلّم والمتعلّم نحو تحقيق نتائج محدّدة وواضحة، ومن خلالها تُترجم الأهداف التربوية العامة إلى أهداف جزئية وسلوكية يمكن ملاحظتها وقياسها داخل الصف الدراسي، كما تساعد الأهداف على تحديد المحتوى المناسب، واختيار الطرائق والوسائل التعليمية الملائمة، ووضع أساليب تقويم فعّالة لقياس مدى تحقق التعلم.

ولأنّ التعليم لا يقتصر على نقل المعرفة فحسب، بل يشمل تنمية القيم والمهارات أيضًا، فقد صنّف التربوي **بنجامين بلوم (Bloom)** مجالات الأهداف إلى ثلاثة: معرفي، وجداني، ونفسي حركي، لتغطي جميع جوانب شخصية المتعلم، من هنا، تتضح أهمية تحديد الأهداف بدقة وتخطيطها بعناية لضمان تعلم متكامل ومتوازن يحقق النمو الشامل للمتعلم في الفكر والسلوك والعمل.

أولًا : مفهوم أهداف التدريس

أهداف التدريس هي **النتائج المباشرة التي يسعى المعلم إلى تحقيقها أثناء الموقف التعليمي،** وهي مشتقة من الأهداف التربوية العامة لكنها أكثر تحديدًا وقابلة للقياس، تمثل هذه الأهداف ما يجب أن يكتسبه المتعلم من معارف، ومهارات، واتجاهات، خلال حصة أو وحدة دراسية محددة.

مثال: في درس حول *أنواع الجمل في اللغة العربية*، يمكن أن يكون الهدف:

"أن يميّز الطالب بين الجملة الاسمية والجملة الفعلية من خلال أمثلة تطبيقية".

ثانيًا: مجالات أهداف التدريس

1. **المجال المعرفي:(Cognitive Domain)** يهتم باكتساب المعرفة والفهم والتفكير، وقد صنّفه *بلوم (Bloom)* إلى ستة مستويات متدرجة:
   - التذكر → الفهم → التطبيق → التحليل → التركيب → التقويم.

   مثال: أن يفسّر الطالب فكرة النص الأدبي بأسلوبه الخاص (مستوى الفهم).

2. **المجال الوجداني:(Affective Domain)** يركّز على القيم والمشاعر والاتجاهات التي يكتسبها المتعلم، مثل التعاون، والاحترام، وحبّ التعلم. **مثال:** أن يُبدي الطالب احترامًا لآراء زملائه أثناء مناقشة نص أدبي.
3. **المجال النفسي الحركي:(Psychomotor Domain)** يتعلّق بقدرة المتعلم على استخدام أعضاء جسمه في أداء مهام عملية دقيقة. **مثال:** أن يكتب الطالب فقرة خالية من الأخطاء الإملائية والنحوية (مهارة كتابية).

المجال	المحتوى	أمثلة
المعرفي(Cognitive)	يركز على تنمية المعرفة والفهم والتفكير	أن يشرح الطالب أسباب ظاهرة طبيعية، أو يحل مسألة رياضية
الوجداني(Affective)	يركز على القيم والمشاعر والميول	أن يظهر الطالب احترامًا لزملائه، أو يقدّر قيمة التعاون
النفسي–حركي / المهاري (Psychomotor)	يركز على المهارات العملية والتطبيقية	أن يرسم الطالب خريطة أو يعزف قطعة موسيقية بدقة

ثالثًا: مراحل صياغة الأهداف التدريسية

صياغة الأهداف التدريسية عملية منهجية تساعد المعلم على تحويل **الغايات العامة للتعلم** إلى **نتائج قابلة للقياس والملاحظة**، ويمكن تلخيص مراحل صياغة هذه الأهداف كما يلي:

1 تحديد الغاية العامة للدرس أو الوحدة:

- تبدأ العملية بتحديد ما يسعى المعلم لتحقيقه في نهاية الدرس أو الوحدة.
- تكون هذه الغاية واسعة ومجملة، مثل: "تنمية مهارات التفكير العلمي لدى الطلاب" أو "غرس قيم التعاون والمواطنة"، أو الغاية العامة من الفاعل في الجملة الفعلية: أن يتمكّن المتعلم من فهم وظائف مكونات الجملة الفعلية وتطبيق قواعدها في التعبير الكتابي والشفهي الصحيح.

2 تحليل المحتوى التعليمي:

- تحديد المعلومات والمعارف والمهارات والقيم التي يجب أن يكتسبها المتعلم لتحقيق الغاية العامة.
- مثال: تحديد موضوع الدرس: الجملة الاسمية: مكوناتها، وأركانها الأساسية (المبتدأ والخبر).

البند	التفاصيل	عناصر التحليل
المفاهيم الرئيسة	الجملة التي تبدأ باسم وتكوّن معنى تامًا، المبتدأ: الاسم المرفوع الذي نخبر عنه، الخبر: ما يتم به المعنى.	الجملة الاسمية، المبتدأ، الخبر
المعارف الفرعية	إدراك تنوع تركيب الجمل وتوظيف العلامات الإعرابية المناسبة.	أنواع الخبر (مفرد، جملة، شبه جملة)، علامات الرفع
المهارات اللغوية	أن يحدد الطالب المبتدأ والخبر في الجملة ويُعربهما إعرابًا صحيحًا.	التحليل النحوي، الإعراب، التمييز بين الجمل
القيم والاتجاهات	تعزيز الاعتزاز باللغة العربية وفهم منطقها النحوي.	حب اللغة العربية، الدقة في التعبير، التذوق اللغوي
الأمثلة التطبيقية	تدريب الطلاب على استخراج أركان الجملة من نصوص قصيرة.	–الجملة الاسمية: *العلمُ نورٌ* – . الخبر شبه جملة: *الطالبُ في القسمِ.*
الأنشطة المقترحة	تنمية مهارة التطبيق الفعلي لما تعلمه الطالب.	عمل جماعي: كتابة خمس جمل اسمية وتحليلها. نشاط فردي: إعراب جمل مأخوذة من نص أدبي.
التقويم	ملاحظة أداء الطالب وتصحيح الأخطاء اللغوية والنحوية.	أسئلة شفهية – تمارين كتابية – نشاط تطبيقي

الهدف النهائي من التحليل : أن يتمكن الطالب من تمييز الجملة الاسمية من الفعلية، وتحديد أركانها، وإعرابها بدقة، مع تنمية قدراته على استخدام اللغة العربية في مواقف تواصلية سليمة.

3 صياغة أهداف سلوكية قابلة للقياس:

- تحويل الغاية العامة إلى أهداف دقيقة وواضحة يمكن **ملاحظتها وقياسها**.
- يجب أن تكون الأهداف محددة، واضحة، ومرتبطة بالمجالات الثلاث: المعرفي، الوجداني، النفسي–حركي.
- مثال : أن يُعرّف الطالب أنواع الجمل في اللغة العربية بدقة تصل إلى 80٪ من الإجابات الصحيحة.

المجال	الهدف السلوكي	قابلية القياس
المعرفي (العقل)	أن **يُميّز** الطالب بين الجملة الاسمية والفعلية من خلال أمثلة معطاة.	يمكن قياسه بالاختبار أو التطبيق.
الوجداني (القيم والاتجاهات)	أن **يُبدي** الطالب احترامًا لقواعد اللغة العربية أثناء مناقشة الأمثلة.	يمكن ملاحظته من سلوك المتعلم ومشاركته.
النفسي الحركي (المهاري)	أن **يكتب** الطالب فقرة صحيحة نحويًا خالية من الأخطاء الإملائية.	يمكن قياسه من خلال الأداء الكتابي.

يجب تجنب الأفعال غير القابلة للقياس مثل: يفهم، يدرك، يعرف، واستبدلها بأفعال مثل: يشرح، يميز، يحدد، يطبق، يقارن، يحلل، وربط الهدف بالأنشطة التعليمية والتقويم لضمان اتساق العملية التعليمية.

4 توجيه الأهداف لإرشاد المتعلمين:

- إعلام الطلاب بما يجب تحقيقه يساعدهم على **توجيه تعلمهم بأنفسهم** ويزيد من الدافعية.
- مثال: في بداية الدرس، يوضح المعلم للطلاب: "اليوم سنتعلم كيف نفرق بين الجملة الاسمية والجملة الفعلية".

5 مراجعة الأهداف وضمان ملاءمتها:

- التأكد من أن الأهداف:
  1. واضحة ومفهومة.
  2. مناسبة لمستوى المتعلمين.
  3. قابلة للقياس والتقويم.
- إذا تبين أن الهدف واسع أو غامض، يُعاد صياغته ليصبح محددًا وعمليًا.

صياغة الأهداف التدريسية هي عملية منظمة من **تحديد الغاية** ← **تحليل المحتوى** ← **صياغة أهداف سلوكية** ← **توجيه المتعلمين** ← **مراجعة الأهداف**، وتُعد أساسًا لنجاح أي درس لأنها تحدد **ما يجب تعلمه وكيفية قياسه.**

رابعًا: استخدام الأهداف لإرشاد المتعلمين

يُعتبر استخدام الأهداف التدريسية أداة مركزية في **إرشاد المتعلمين خلال العملية التعليمية**، إذ يوفّر لهم **خارطة واضحة لمسار التعلم**، ويجعلهم أكثر وعيًا بما يُتوقع منهم إنجازه، فعندما يعرف الطالب الهدف من الدرس، يمكنه التركيز على المفاهيم الأساسية، والمشاركة الفعّالة، وتوجيه جهوده لتحقيق النتائج المرجوة.

1. أهمية استخدام الأهداف لإرشاد المتعلمين:

1. **توضيح المسار التعليمي:** يساعد الطالب على معرفة ما يجب تعلمه أولًا وما يلي ذلك.
2. **زيادة الدافعية:** فهم الهدف يعزز اهتمام الطالب ويرفع مستوى التفاعل مع الأنشطة التعليمية.
3. **توجيه التعلم الذاتي:** يمكن للطالب تنظيم جهده ومراجعته وفق ما يُراد تحقيقه.
4. **تسهيل التقييم:** يمكن للمتعلمين مقارنة أدائهم بما هو محدد في الأهداف لمعرفة مدى تقدمهم.

2. طرق استخدام الأهداف في الصف:

- **إعلان الهدف بوضوح في بداية الدرس:** مثال: *هدفنا اليوم أن يميز الطالب بين الجملة الاسمية والفعلية ويعربها بشكل صحيح.*
- **ربط الهدف بالأنشطة التعليمية:** مثل تمارين التطبيق، والمناقشة، والأنشطة الجماعية والفردية.
- **إعادة تذكير الطلاب بالهدف أثناء الحصة:** لتأكيد التركيز على النقاط الجوهرية.
- **تقويم التعلم وفق الهدف:** من خلال اختبار أو نشاط يُظهر مدى تحقيق الطالب للنتيجة المرجوة.

مثال في درس *الجملة الفعلية*:

- يوضح المعلم: *هدفنا أن يستطيع الطالب تحديد الفاعل والمفعول به في الجملة وتطبيق القاعدة على نصوص قصيرة.*
- يُنشّط الطلاب بتمرين كتابي: استخراج الفاعل والمفعول به من جمل من نص أدبي.
- يُقيم الطالب وفق مدى دقة تحديده للعناصر المطلوبة، بما يعكس تحقيق الهدف.

خامسًا: تصنيف الأهداف التعليمية (حسب بلومBloom)

صنّف بلوم الأهداف في ثلاثة مجالات كبرى كنا ذكرناها سابقا فهي مترابطة بـ:

1. **المجال المعرفي (العقل):** يتعلق بالمعرفة والفكر.

2. **المجال الوجداني (القيم والمشاعر):** يتعلق بالاتجاهات والانفعالات.
3. **المجال النفسي الحركي (الأداء العملي):** يتعلق بالمهارات العملية.

أهمية تصنيف بلوم:

- يوفر **خريطة شاملة لتخطيط التعليم**.
- يضمن شمولية التعلم عبر **المعرفة والقيم والمهارات**.
- يسهّل **صياغة أهداف سلوكية قابلة للقياس**.
- يساعد في تصميم **أنشطة تعليمية وتقويمية متدرجة** وفق مستويات صعوبة متزايدة.

سادسًا: عملية التخطيط لأجل تدريس المنهاج

عملية التخطيط لتدريس المنهاج هي **إطار منهجي يُمكّن المعلم من تنظيم محتوى الدروس والأنشطة التعليمية بطريقة متدرجة وفعّالة**، بهدف تحقيق الأهداف التربوية المرجوة، ويُعد التخطيط خطوة أساسية لضمان سير العملية التعليمية بسلاسة وتحقيق تعلم متكامل للمتعلمين.

1 أهمية التخطيط لتدريس المنهاج

- **تحديد الاتجاه التعليمي:** يوضح للمعلم ما يجب تدريسه وكيفية الوصول إلى النتائج المرجوة.
- **تنظيم المحتوى والأنشطة:** يضمن تقديم المعلومات والمهارات بشكل متدرج وواضح.
- **زيادة فاعلية التدريس:** يقلل من الهدر الزمني ويزيد تركيز الطلاب على التعلم.
- **تسهيل التقويم:** يوفر معايير واضحة لقياس مدى تحقق أهداف الدرس والوحدة.

2 خطوات عملية التخطيط لتدريس المنهاج

1. **تحليل المنهاج:**
   - دراسة محتوى المنهاج وتحديد الموضوعات الرئيسة والفرعية.
   - تحديد الصعوبات المتوقعة والمفاهيم الأساسية التي يحتاج الطالب لفهمها.
2. **تحديد الأهداف التعليمية:**
   - صياغة **أهداف عامة** ووضع **أهداف سلوكية قابلة للقياس**.
   - ربط الأهداف بالمجالات الثلاثة: معرفي، وجداني، ونفسي حركي.
3. **اختيار أساليب التدريس والأنشطة التعليمية:**
   - استخدام طرق تعليمية مناسبة للمحتوى وخصائص المتعلمين (مثال: المناقشة، العمل الجماعي، التجارب العملية).
   - تصميم أنشطة تطبيقية تعزز فهم الطالب وتساعده على تحقيق الأهداف.

4. **تحديد وسائل التعليم والتقنيات المساعدة:**
   - السبورة، الوسائل السمعية والبصرية، الكتب التعليمية، العروض الرقمية، وغيرها.
5. **تصميم أساليب التقويم:**
   - وضع اختبارات قصيرة، أنشطة تطبيقية، أو ملاحظة الأداء لتقييم تحقق الأهداف.
   - تحديد معايير النجاح لكل هدف سلوكي.
6. **تنظيم الوقت وترتيب الدروس:**
   - توزيع الموضوعات والأنشطة على الحصص الدراسية بطريقة متوازنة.
   - مراعاة مستوى صعوبة المحتوى وزمن التطبيق.

مثال: الوحدة: *الجملة الاسمية والجملة الفعلية*

- **الهدف العام:** أن يتمكّن الطالب من تمييز الجملة الاسمية من الفعلية وتطبيق قواعدها.
- **أنشطة التدريس:**
  - شرح مفاهيم الجملة الاسمية والفعلية.
  - تقديم أمثلة شفوية وكتابية.
  - نشاط جماعي: استخراج الجمل الاسمية والفعلية من نص قصير.
- **وسائل التعليم:** السبورة، كروت تعليمية، عروض PowerPoint.
- **التقويم:** اختبار كتابي قصير + ملاحظة أداء الطلاب أثناء النشاط الجماعي.

الخاتمة:

لقد تناول هذا الدرس أهمية **أهداف التدريس** ودورها المركزي في توجيه العملية التعليمية نحو تحقيق تعلم فعّال وشامل، فقد تبيّن أن صياغة الأهداف التعليمية بشكل واضح ودقيق تمكّن المعلم من **إرشاد المتعلمين، وضمان تنظيم المحتوى التعليمي، وتصميم الأنشطة والتمارين بشكل متدرج ومتوافق مع مستويات الطلاب.**

كما أوضحنا أن تصنيف الأهداف التعليمية إلى **المعرفي، الوجداني، والنفسي الحركي** يسمح بتغطية مختلف جوانب التعلم، من اكتساب المعرفة وفهمها، إلى تبني القيم، وتنمية المهارات العملية، ويبرز **تصنيف بلوم للأهداف التعليمية** كأداة مرجعية مهمة تساعد في **تدرج المستويات المعرفية، الوجدانية، والحركية**، بما يسهل قياس التحصيل وتقييم الأداء التعليمي.

أخيرًا، فإن **التخطيط لتدريس المنهاج** يمثل المرحلة العملية لتطبيق هذه الأهداف، حيث يضمن تنظيم المحتوى، اختيار الأساليب والوسائل التعليمية المناسبة، وتصميم أنشطة وتقويم متكامل، مما يؤدي إلى **تعلم فعّال ومتوازن يحقق النمو الشامل للمتعلمين.**

بهذا، يتضح أن فهم أهداف التدريس ومجالاتها وصياغتها بدقة، واستخدامها في التخطيط التعليمي، يمثل **الركيزة الأساسية لنجاح العملية التعليمية** وتحقيق أقصى استفادة للمتعلمين.